6 me Année, No. 264

Lundi - 25 - 7 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٦٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ — ٢٥ يولية سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة

١٢٠١ قنطار ثمين ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٢٠٣ بين الشرق والغرب ... : الأستاذ فليكس فارس ... ...
١٢٠٦ حظى بالشىء ... ... : الأستاذ جليـل . ...
١٢٠٨ جورجياس . ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا ...
١٢١٠ قيمة التراجم الأعجمية للقرآن : الدكتور أ . فيشر .. ..
١٢١٢ مصطفى صادق الرافعى .. : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٢١٥ حواء (قصيدة) ... ... : الأستاذ الحوماني ... ...
١٢١٦ أثر المرأة فى النهضة القومية : الآنسة الفاضلة فلك طرزى ...
١٢٢٠ الثقافة الاسلامية .. ... : الأستاذ ابراهيم جمعة . ...
١٢٢٤ « سارة » وغزل العقاد : الأستاذ سيد قطب ... ...
١٢٢٨ بين القديم والجديد . ... : الأستاذ محمد أحمد الغمراوى ...
١٢٣٢ تيسير قواعد الاعراب .. : لأستاذ فاضـل . ...
١٢٣٤ شكوى (قصيدة) ... : الأستاذ محمود عماد . ...
١٢٣٥ عودى إلى ... (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ..
١٢٣٥ الرسم المحترق ! (قصيدة) : الأستاذ أحمد فتحى . ...
١٢٣٦ حكومة التشيك ووضع قاموس للغة العربية — هبة الماجور اندرسون — سلامة الأسلوب العربى فى تدوين المقررات الرسمية ... ...
١٢٣٧ آلة لتصوير المخطوطات فى مكتبة الأزهر — الفروسية العربية دقائق لغوية فى حاجة إلى الجلاء عنها — إلى السادة الكتاب
١٢٣٩ ديوان الجارم (كتاب) : الأستاذ حسنين حسن مخلوف ..

قنطـــار ثمين

للأستاذ عباس محمود العقاد

رأيي فى الجسم الجميل أنه الجسم الذى لا فضول فيه ، وأنه الجسم الذى تراه فيخيل إليك أن كل عضو فيه يحمل نفسه ، غير محمول على سواه

من هنا جمال الرأس الطامح ، والجيد المشرئب ، والصدر البارز ، والخصر المرهف المشوق ، والردف المائل ، والساق التى يبدو لك من خفتها وانطلاقها واستوائها أنها لا تحمل شيئاً من الأشياء ، ولا تنهض بعبء من الأعباء

بل من هنا جمال الحيوان الأعجم ، وجمال المهر الكريم وقد اختال بعنقه وشال بذنبه ، وضمر بدنه وأصبح فى جملته كالكلام المختصر المفيد ، أو الكلام المختصر البليغ ، لأنه يبلغ حيث شاء

* * *

كان هذا هو الرأى المصرى فى الجمال قبل بضعة آلاف من السنين ، أيام كان المصريون سادة فى الحياة وكان المثال الفائق عندهم لجمال الرجولة والأنوثة ما نراه على الهياكل من صور الرجال والنساء

ولم يكن هذا هو الرأى المصرى فى الجمال قبل بضعة أجيال ،

يوم ركد المصريون ركود البطء والكسل فأصبحت الكثافة الواهنة عندهم مقياس اللاحة والفسامة ، وأصبح جل المحمل و « التختروان » مثال الحسن المطلوب فى النساء : تعلو المرأة السمينة وتهبط فى مشيتها وما تنتقل شبراً فى أقل من خطوتين، والمقرظون من حولها يهللون ويكبرون ويباركون الخلاق العظيم ويعوذون هذا الجرم الذى لا تمضى فيه السيوف من لحظات العيون ، ومن حسد الحاسدين !

العالم كله يثوب إلى مذهب المصريين الأقدمين فى جمال النحافة والرشاقة والنسج الدقيق ، ومن العالم كله المصريون المحدثون

وشاع هذا المذهب بعد الحرب العظمى أشد من شيوعه فى زمن من الأزمان ، حتى غلا بعضهم فأوشك أن يلتمس الجمال فى الهياكل العظيمة ، وهى على أية حال أجل من هياكل الشحوم واللحوم !

أهى نفحة من نفحات الفن العلوى هبت فجأة على أذواق الناس فى العالم كله فأصبحوا جميعاً من صاغة التماثيل الملهمين ؟

مثل هذه النفحات — فيما أحسب — أغلى وأرفع من أن تكال جزافاً للعابثين فى المغارب والمشارق ، وبين الأذكياء والأغبياء ، وعند من يحسون ولا يحسون

إنما هى « الطيارة » جزاها الله خيراً بما هذبت من أذواق وأصلحت من أخلاق

إنما هى « الطيارة » قد أثمت مذهب السرعة فى كل شىء، والسرعة والخفة لا تفترقان ، والخفة والسمنة لا تتفقان

فالرجل الذى يقفز من القاهرة إلى الاسكندرية فى ساعة واحدة لا يلتفت بعد ذلك إلى امرأة تزن القناطير المقنطرة من الشحم واللحم ، ليعجب منها فى مشيتها بجمل المحمل والتختروان

والرجل الذى يصعد إلى السماء لا يصبر على حمل الجبال ، فالملائكة وحدها هى التى تحسن الصعود إلى تلك الآفاق

وهكذا تعلمنا الآلات أحياناً كيف نشعر وكيف نتذوق الجمال وكيف نصحح الأذواق

* * *

على شاطئ الاسكندرية — والمصادفة من أجل المصادفات — طيارة فى الهواء ، وفتاة على الأرض هى أولى بالطيران من تلك الحديدة الصاعدة ؛ بل هى تطير ولا يتخيلها الناظر إلا طائرة تفلت من لحظات العيون وخطرات الأرواح

لا تحس العين أنها أدركتها ، لأنها إذا أدركتها تأملت فيها وسرحت فى معانيها ، فاذا هى بعيد بعيد، أبعد من الفراش الذى يقع عليه الطفل فإذا هو على الغصن ، ويثب إليه فى غصنه فإذا هو فى الهواء

تلك هى القنطار الثمين !

لأنها لا تزيد فى الوزن على قنطار ، ولم يخلق فى الدنيا قنطار أثمن وأولى بالاقتناء منها ، أيا كان معدنه ومبناه

جمالها يزيدك عجباً من دقتها ، ودقتها تغريك بوزنها وتقويمها. فأما الوزن فهو ما علمت ؛ وأما التقويم فهو مالا تعلم ومالا يدخل فى حساب ، لأن هزة من الشعور قد تسومها بكنوز الأرضين والبحار ، وهزة من الشعور قد تبذلها رخيصة لمن تهواه

قل إنها تساوى وزنها من ذهب

وقل إنها تساوى وزنها من كريم الجوهر

فإنما الحياة هنا هى مقياس التقويم والتقدير ، وما أحسب شيئاً فى هذا العالم إلا ومرجع تقويمه إلى حظه من الحياة

وإلا فكم يساوى القصر المشيد إذا لم يشعر به الساكن فخامة وزهواً وجمالا وطمأنينة وراحة ، ولم يشعر به الناظر هيبة واستحساناً ورغبة ؟

وكم تساوى السيارة إذا لم يشعر بها راكبها ولم يشعر بها ناظرها ولم يشعر بها من يملكها ومن يتمناها ؟

إنما «الاقتصاد» الصحيح هو اقتصاد « الفنان » لا اقتصاد السماسرة وحملة السهوم ومديري المصارف والشركات

إنما الاقتصاد الصحيح هو الذى يقوّم هذا القنطار الثمين فإذا هو أثمن من كل قنطار فى معادن هذه الدنيا ، لأن ما يحويه من ذخائر الشعور أكبر وأنفس من كل مملوك ومذخور

وإنه ليرخص بالشعور كما يغلو بالشعور . فدع قنطارنا هذا الثمين يهيم حباً بمن شغل عنه، ثم أنظر كم يكون له من ثمن، وكم يكون له من وزن، وكم يكون له فى رأي نفسه من حساب وتقويم!

وما ندرى أمن حسن الحظ أم من سوئه كما يقولون أننا نشعر بالقصور ولا تشعر بنا القصور !!

والا فلو وهبت كل قنية ثمينة نفسا تريد هذا المالك ولا تريد ذاك فاذا يبقى من الأثمان ؟ وماذا يبقى من البيع والشراء ؟

هذا القصر يبذل نفسه لمن يريده بغير ثمن ، ويأبى أن يأوى إليه شارٍ غيره ولو بذل فيه ألوف الألوف ؛ فهو تارة بدرهم وتارة بالألوف المؤلفة من الدنانير ، وهو تارة أخرى بالمجان لمن لا يسومه حتى بهذا الثمن الرخيص

إن دلّ هذا على شيء فانما يدل على أن الشعور هو « وحدة » التقويم والتسويم فى كل ما تملك وما تريد ، وأن الذين يشبعون من الحياة هم أغنى الناس وأعظم أصحاب الثراء ، وان لم يعرف لهم اسم فى خزانات المصارف ودفاتر الشركات

أنت يابنية ذخيرة في الحياة

أنت يابنية كنز من الفتنة والحب والمتعة واللذائذ والآمال والأشجان والأحلام . .

أنت يابنية قنطار ترخص عنده قناطير الذهب والفضة وقناطير الجواهر والفصوص

أنت كل هذا حتى يأخذ منك الشعور ما اعطاك الشعور . وسألت من خلقك هذا الخلق السوى الا يأخذ منك إلا بمقدار ما يعطيك ، وألا يرغّبك إلا بمقدار ما يرغب فيك ، فليس آلم من هوان النفيس عند الصيرفى العليم بالحياة إلا نفاسة المين الزهيد

أنت يابنية هكذا فى لغة الزمان الذى لا نسمع فيه إلا « كم تقمصت فلانة » وكم زاد فلان ؟ وكم يساوى هـذا وتلك فى أسعار الأوان ؟

وعلى مقربة من « مثابة » الأسكندرية ما أشبه هـذه اللغة بأسلوب المكان !

***

على شاطئ الأسكندرية ثروة لمن أحب الغنى

ثروة لم يملكها قارون عند من يحسب موارده بحساب الحياة وكل ما تتقاضاك من جهد بضع نظرات

عباس محمود العقاد

بين الشرق والغرب

رد على رد

للأستاذ فليكس فارس

(تتمة ما نشر فى العدد الماضى)

أى صديق أدهم إن الغرب لا يرتقص على براكين من النار إلا لحفره مثل هذه الآيات القاتلات على ألواحه . . .

إن صاحبك هابل الكاتب الذكى الذى قام بدور له شأنه فى عالم الأدب لا يقصد الجدّ فيما يقول ، بل هو يتهكم تهكماً ويقول للناس : إن العقلية الشرقية تلائم الحياة الباقية ، « فاذا » انتقلتم إلى الأخرى فهنالك اتبعوا وحى هذه العقلية !

إن « إذا » لا تفيد الظرفية هنا بل تفيد شرطاً ممتنعاً وما هى إلاّ أداة تحدٍّ صريح وإنكار مطلق لكل ما لا يقع تحت الحواس الخمس ، فكأنك أيها الناظر الكريم وأنت تدعونا إلى اقتباس العقلية الغربية ، تهيب بنامع صديقك هابل آدم إلى الاعتقاد بالعدم قبل الحياة وبعد الحياة . فهل يجاريك علماء الغرب الذى تباهى بحضارته ؟ هل يوافقك من يدعون أهل الشرق معك إلى الاتجاه نحو الحضارة الغربية فى القول بأن هذه الحضارة الآرية لم تصل إلى ما وصلت إليه إلاّ عن طريق الإلحاد ؟

إن حضارة الأقوام التى ترغب إلينا أن نقتبسها إنما بُنيت فى تاريخها القديم كما بنيت فى تاريخها الحديث على الاعتقاد بحياة أخرى . وما تدعوه « منطق الغرب الإثباتى » الذى ورثه الرومان عن الإغريق هذا المنطق الذى تنكره على العرب لأنهم ذوو استلهام ولأنهم يؤمنون بالغيب ويوحّدون علة الوجود ، إنما هو منطق نشأ فى ذهنية فلاسفة كانوا يؤمنون « بأولب » يغصّ بالآلهة ذكوراً وإناثاً ؛ تلك كانت حضارة الغرب القديمة لم تقتل المنطقَ فيها حتى عبادة الأوثان ولكنها لم تكن إلاّ حضارة غاشمة شطرت فيها الانسانية إلى شطرين : الانسانية المتنعّمة . والانسانية التى تعرق دماً تحت لسعات السياط

أما حضارة أوروبا الحديثة فقد قامت على ما تعلم بتعاليم عيسى ،